# الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَإِنْ كُنْت وَحْدَك

((يوضع بعد باب باب قوله: النَّاسُ مَعادِنُ ، وقوله: إنَّما النَّاسُ كالإبلِ المائةِ، وأن أصحاب الصفات العالية قليل)))

# من علامات الساعة ندرة الصادقين الإتقياء أصحاب الصفات

قال الله تعالى : "وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ الأنعام

وقال تعالى: فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَـٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ الشعراء

وقال تعالى: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّـهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ النحل

يَمْدَحُ [ تَبَارَكَ وَ ] تَعَالَى عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَخَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ ، " إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا " فَأَمَّا " الْأُمَّةُ " فَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ . وَالْقَانِتُ : هُوَ الْخَاشِعُ الْمُطِيعُ . وَالْحَنِيفُ : الْمُنْحَرِفُ قَصْدًا عَنِ الشِّرْكِ إِلَى التَّوْحِيدِ ; وَلِهَذَا قَالَ : ( وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ )

وقال ابن كثير : وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : إِنَّ مُعَاذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : غَلِطَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ : ( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ) فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا الْأُمَّةُ وَمَا الْقَانِتُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ [ وَرَسُولُهُ ] أَعْلَمُ ، قَالَ : الْأُمَّةُ الَّذِي يُعَلِّمُ [ النَّاسَ ] الْخَيْرَ . وَالْقَانِتُ : الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ مَعَاذٌ مُعَلِّمَ الْخَيْرِ ، وَكَانَ مُطِيعًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ( أُمَّةً ) أَيْ : أُمَّةً وَحْدَهُ ، وَالْقَانِتُ : الْمُطِيعُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَيْضًا : كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُمَّةً ، أَيْ : مُؤْمِنًا وَحْدَهُ ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ كُفَّارٌ .

قال ابن قيم الجوزية في إعلام الموقعين: وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِجْمَاعَ وَالْحُجَّةَ وَالسَّوَادَ الْأَعْظَمَ هُوَ الْعَالِمُ صَاحِبُ الْحَقِّ ، وَإِنْ كَانَ وَحْدَهُ ، وَإِنْ خَالَفَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ . قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيُّ : صَحِبْت مُعَاذًا بِالْيَمَنِ ، فَمَا فَارَقْته حَتَّى وَارَيْته فِي التُّرَابِ بِالشَّامِ ، ثُمَّ صَحِبْت مِنْ بَعْدِهِ أَفْقَهَ النَّاسِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَسَمِعْته يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، ثم قال : أَتَدْرِي مَا الْجَمَاعَةُ ؟ الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَإِنْ كُنْت وَحْدَك ، وَفِي لَفْظٍ آخَرَ : إنَّ جُمْهُورَ النَّاسِ فَارَقُوا الْجَمَاعَةَ ، وَإِنَّ الْجَمَاعَةَ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : إذَا فَسَدَت الْجَمَاعَةُ فَعَلَيْك بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفْسُدَ ، وَإِنْ كُنْت وَحْدَك ، فَإِنَّك أَنْتَ الْجَمَاعَةُ حِينَئِذٍ ، ذَكَرَهَا الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ .

وَقَدْ شَذَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ زَمَنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إلَّا نَفَرًا يَسِيرًا ; فَكَانُوا هُمْ الْجَمَاعَةُ ، وَكَانَتْ الْقُضَاةُ حِينَئِذٍ وَالْمُفْتُونَ وَالْخَلِيفَةُ وَأَتْبَاعُهُ كُلُّهُمْ هُمْ الشَّاذُّونَ ، وَكَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَحْدَهُ هُوَ الْجَمَاعَةُ ، وَلَمَّا لَمْ يَتَحَمَّلْ هَذَا عُقُولُ النَّاسِ قَالُوا لِلْخَلِيفَةِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَكُونُ أَنْتَ وَقُضَاتُك وَوُلَاتُك وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُفْتُونَ كُلُّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَأَحْمَدُ وَحْدَهُ هُوَ عَلَى الْحَقِّ ؟ فَلَمْ يَتَّسِعْ عِلْمُهُ لِذَلِكَ ; فَأَخَذَهُ بِالسِّيَاطِ وَالْعُقُوبَةِ بَعْدَ الْحَبْسِ الطَّوِيلِ .

قال الفضيل ابن عياض رحمه الله: "عليك بطريق الهدى وإن قل السالكون، واجتنب طريق الردى وإن كثر الهالكون" (ذكره الشاطبي في الاعتصام: (1/83)، والنووي في المجموع: (8/275)

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وَلَمَّا كَانَ طَالِبُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ طَالِبَ أَمْرٍ أَكْثَرُ النَّاسِ نَاكِبُونَ عَنْهُ ، مُرِيدًا لِسُلُوكِ طَرِيقٍ مُرَافِقُهُ فِيهَا فِي غَايَةِ الْقِلَّةِ وَالْعِزَّةِ ، وَالنُّفُوسُ مَجْبُولَةٌ عَلَى وَحْشَةِ التَّفَرُّدِ ، وَعَلَى الْأُنْسِ بِالرَّفِيقِ ، نَبَّهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الرَّفِيقِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَأَضَافَ الصِّرَاطَ إِلَى الرَّفِيقِ السَّالِكِينَ لَهُ ، وَهُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، لِيَزُولَ عَنِ الطَّالِبِ لِلْهِدَايَةِ وَسُلُوكِ الصِّرَاطِ وَحْشَةُ تَفَرُّدِهِ عَنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَبَنِي جِنْسِهِ ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّ رَفِيقَهُ فِي هَذَا الصِّرَاطِ هُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَكْتَرِثُ بِمُخَالَفَةِ النَّاكِبِينَ عَنْهُ لَهُ ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَأَقَلُّونَ قَدْرًا ، وَإِنْ كَانُوا الْأَكْثَرِينَ عَدَدًا ، كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : " عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْحَقِّ ، وَلَا تَسْتَوْحِشْ لِقِلَّةِ السَّالِكِينَ ، وَإِيَّاكَ وَطَرِيقَ الْبَاطِلِ ، وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ الْهَالِكِينَ " ، وَكُلَّمَا اسْتَوْحَشْتَ فِي تَفَرُّدِكَ فَانْظُرْ إِلَى الرَّفِيقِ السَّابِقِ ، وَاحْرِصْ عَلَى اللَّحَاقِ بِهِمْ ، وَغُضَّ الطَّرْفَ عَمَّنْ سِوَاهُمْ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَإِذَا صَاحُوا بِكَ فِي طَرِيقِ سَيْرِكَ فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ ، فَإِنَّكَ مَتَى الْتَفَتَّ إِلَيْهِمْ أَخَذُوكَ وَعَاقُوكَ .مدارج السالكين.

قال الإمام الأوزاعي رحمه الله: "عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس" (رواه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث: (ص26)،

\* قال الإمام السعدي: "إنه لا يستدل على الحق بكثرة أهله، ولا يدل قلة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير حق، بل الواقع بخلاف ذلك، فإن أهل الحق هم الأقلون عدداً، الأعظمون -عند الله- قدراً وأجراً، بل الواجب أن يستدل على الحق والباطل بالطرق الموصلة إليه.

\* قال ابن القيم رحمه الله: "اعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض، فإذا ظفرت برجل واحد من أولي العلم طالب للدليل محكم له، متبع للحق حيث كان وأين كان، ومع من كان زالت الوحشة وحصلت الألفة..." (إعلام الموقعين:3/39.)،

\* يقول ابنُ مسعودٍ قبل قرون من الزمان: "أنتم في زمانٍ يقود فيه الحقُّ الهوى، وسيأتي زمانٌ يقودُ فيه الهوى الحقَّ"

\* وقد وصَّى عمرَ أحدُ رعيته قائلاً: "أُوصيك أنْ تخشى اللهَ في الناس، ولا تَخشى النَّاسَ في الله".

\* عن عرفجة بن شريح او ضريح او شريك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " سَتَكُونُ بَعْدِي هَناتٌ و هَناتٌ ، فمَنْ رأيتُمُوهُ فارقَ الجماعةَ ، أوْ يريدُ أنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ أُمَّةِ محمدٍ كَائِنًا مَنْ كان فَاقْتُلوهُ ؛ فإنَّ يَدَ اللهِ مع الجماعةِ ، و إنَّ الشَّيْطانَ مع مَنْ فارقَ الجماعةَ يَرْكُضُ" حديث صحيح ، صحيح الجامع 3621

وينسب للشافعي رحمه الله

ضَحِكْتُ فقالوا ألا تحتشم -- بَكَيْتُ فقالوا ألا تبتسم!  
بسمتُ فقالوا يُرائي بها -- عبستُ فقالوا بدا ما كتم!  
صَمَتُّ فقالوا كليل اللسان -- نطقتُ فقالوا كثير الكَلِم!  
حَلِمتُ فقالوا صنيع الجبان -- ولو كان مقتدراً لانتقم!  
بسلتُ فقالوا لطيشٍ به -- وما كان مجترئاً لو حكم!  
يقولون شَذَّ إذا قلتُ لا -- وإمَّعةً حين وافقتهم!  
فأيقنت أني مهما أردت -- رضا الناس لابد من أن أُذم!

# الدعاة الى الله تعالى غرباء في كل زمان ومكان " فطوبى لهم"

# غربة أهل الدعوة إلى الله في آخر الزمان

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "طوبى لِلْغُرَباءِ ، قيل : و مَنِ الغُرَباء يا رسولَ اللهِ ؟ قال : ناسٌ صالِحُونَ قَلِيلٌ في ناسِ سَوْءٍ كَثِيرٍ ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أكثرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ" الجامع الصغير للسيوطي،5270 وأخرجه أحمد (6650)، والطبراني (13/363) (14178)، والبيهقي في ((الزهد الكبير)) (203) باختلاف يسير

وعن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الدِّينَ ليأرِزُ إلى الحجازِ كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها وليُعقلنَّ الدِّينُ منَ الحجازِ معقِلَ الأرويَّةِ من رأسِ الجبلِ إنَّ الدِّينَ بدأَ غريبًا ويرجِعُ غريبًا فطوبَى للغرباءِ الَّذينَ يُصلِحونَ ما أفسدَ النَّاسُ مِن بعدي مِن سُنَّتي" حديث حسن صحيح، سنن الترمذي 2630 ابن العربي في عارضة الأحوذي5/307 وتخريج مشكاة المصابيح1/133

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الإسلامَ بدأ غريبًا وسيعودُ غريبًا كما بدأ فطوبَى للغرباءِ، ]قيلَ : ومنِ الغرباءُ ؟ قالَ : النُّزَّاعُ منَ القبائلِ [ حديث حسن، رواه البخاري في العلل الكبير 338 انظر شرح الحديث رقم 73472 والترمذي في سننه 2629 وقال حسن صحيح غريب انظر شرح الحديث رقم 65727 وما بين المعكوفين لإبن حزم في أصول الأحكام1/594 وقال في غاية الصحة، منقول نقل التواتر، انظر شرح الحديث رقم 130307

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " بدأَ الإسلامُ غريبًا، وسيعودُ كما بدأَ غريبًا، فطوبى للغرباءِ" رواه مسلم

وأخرجه الإمامُ أحمد وابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن مسعود، بزيادة في آخره، قيل: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: ((النُّزَّاع من القبائل))".

والنُّزَّاع من القبائل هم الآحاد منهم، تغرَّبوا عن قبائلهم وعشائرهم، ودخلوا في الإسلام، فكانوا هم الغرباءَ حقًّا.

وأخرجه كذلك الآجُرِّيُّ بسند صحيح، وعنده: "ومن هم يا رسول الله؟ قال: ((الَّذين يُصْلِحون إذا فسد الناس))

﻿

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " طوبى لِلْغُرَباءِ ، قيل : و مَنِ الغُرَباء يا رسولَ اللهِ ؟ قال : ناسٌ صالِحُونَ قَلِيلٌ في ناسِ سَوْءٍ كَثِيرٍ ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أكثرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ" حديث إسناده جيد، المتجر الرابح 329

عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " إنَّ الدِّينَ ليأرِزُ إلى الحجازِ كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها وليُعقلنَّ الدِّينُ منَ الحجازِ معقِلَ الأرويَّةِ من رأسِ الجبلِ، إنَّ الدِّينَ بدأَ غريبًا ويرجِعُ غريبًا فطوبَى للغرباءِ الَّذينَ يُصلِحونَ ما أفسدَ النَّاسُ مِن بعدي مِن سُنَّتي" حديث حسن صحيح ، رواه الترمذي2630

قال ابن رجب: "وهؤلاء الغرباء قسمان: أحدهما: من يصلح نفسه عند فساد الناس، والثاني: من يُصلح ما أفسد الناس، وهو أعلى القسمين وأفضلهما".

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " بلِ ائتَمِروا بالمعروفِ وتَناهوا عنِ المنكرِ ، حتَّى إذا رأيتَ شُحًّا مطاعًا ، وَهَوًى متَّبعًا ، ودُنْيا مؤثرةً ، وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيهِ ، فعلَيكَ بخاصَّةِ نفسِكَ ، ودعِ العوامَّ ، فإنَّ مِن ورائكُم أيَّامًا ، الصَّبِرُ فيهنَّ مثلُ القابِضِ على الجمرِ ، للعامِلِ فيهنَّ مثلُ أجرِ خمسينَ رجلًا يعمَلونَ كعملِكُم قالَ عبدُ اللَّهِ بنُ المبارَكِ : وزادَ غيرُ عتبةَ ، قيلَ : يا رسولَ اللَّهِ ، أجرُ خمسينَ رجلًا منَّا أو منهُم ؟ قالَ بل أجرُ خمسينَ منكُم" رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه. وأشار الشيخ احمد شاكر في المقدمة الى صحته، عمدة التفسير : 1/748 ، وقال الترمذي حسن غريب .

قال الزمخشري:" أهل الهدى كثير في أنفسهم، وحين يوصفون بالقلّة إنما يوصفون بها بالقياس إلى أهل الضلال.

فَيَا مِحْنَةَ الإسْلامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ وَيَا قِلَّةَ الأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمِ

وَهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إنْ كُنْتَ حَازِمًا عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ الْعَزَائِمِ

فَمَنْ يَتَمَسَّكْ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي أَتَتْنَا عَنِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ

لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ امْرَأً مِنْ ذَوِي الْهُدَى مِنَ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الأَكَارِمِ

فَنُحْ وَابْكِ وَاسْتَنْصِرْ بِرَبِّكَ رَاغِبًا إلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ أَرْحَمُ رَاحِمِ

لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ مَعَالِمُهُ فِي الأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ

وَصَلِّ عَلَى الْمَعْصُومِ وَالآلِ كُلِّهِمْ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التُّقَى وَالْمَكَارِمِ

قال الأوزاعي في قوله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ» : أما إنه ما يذهب الإسلام ولكن يذهب أهل السنة حتى ما يبقى في البلد منهم إلا رجل واحد.

فقد روي في حديث في سنده نظر " إنَّ لكلِّ شيءٍ إقبالًا وإدبارًا ، وإنَّ لهذا البيتِ إقبالًا وإدبارًا ، وإنَّ من إدبارِ الدِّينِ ما كنتم عليه من العمَى والجهالةِ ، ومُخالَفةِ ما بعثني اللهُ به ، وإنَّ من إقبالِ هذا الدِّينِ أن تفقهَ القبيلةُ بأسرِها ، حتَّى لا يُوجَدَ فيها إلَّا الفاسقُ والفاسقان ، فهما مقهوران ذليلان ، إن تكلَّما قُمِعا وقُهِرا واضطُهِدا ، ألا وإنَّ من إدبارِ هذا الدِّينِ أن تجفوَ القبيلةُ بأسرِها ، حتَّى لا يُرَى فيها إلَّا الفقيهُ والفقيهان وهما مقهوران ذليلان ، إن تكلَّما فأمرا بالمعروفِ ونهيا عن المنكرِ : قُمِعا وقُهِرا واضطُهِدا ، فهما مقهوران ذليلان ، لا يجِدان على ذلك أعوانًا ولا أنصارًا " ابن رجب في كشف الكربة 1/320 عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه.

ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه: يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من الأمة.

وإنما ذل المؤمن آخر الزمان لغربته بين أهل الفساد من أهل الشبهات والشهوات، فكلهم يكرهه ويؤذيه لمخالفة طريقته لطريقتهم ومقصوده لمقصودهم ومباينته لما هم عليه.

وروى الإمام أحمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ذات يوم, ونحن عنده «طوبى للغرباء» فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم».

ورواه محمد بن وضاح بلفظ: « من يبغضهم أكثر ممن يحبهم» لكونهم يدعون الى الحق ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وروى الترمذي وأبو نعيم في الحلية من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه، عن جده رضي الله عنه أن رسول الله قال: «إن الدين بدأ غريبًا, ويرجع غريبًا, فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسده الناس من بعدي من سنتي» قال الترمذي: هذا حديث حسن.

ورواه إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني, ولفظه: قال رسول الله : «إن هذا الدين بدأ غريبًا, وسيعود غريبًا كما بدأ, فطوبى للغرباء» قيل: يا رسول الله, ومن الغرباء؟ قال: «الذين يحيون سنتي من بعدي, ويعلمونها عباد الله».

وروى محمد بن وضاح عن المعافري قال: قال رسول الله : «طوبى للغرباء الذين يتمسكون بالكتاب حين يترك, ويعملون بالسنة حين تطفأ».

قال النوذي: اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى طُوبَى لَهُمْ. فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه فرح وقرة عين. وقال عكرمة: نعم ما لهم.

وروى في الحديث عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: إنَّ لِهذَا الدينِ إِقْبَالًا وإِدْبَارًا ألَا وَإِنَّ مِنْ إِقْبالِ هذا الدينِ أن تَفْقَهَ القبيلَةُ بأسْرِها حتى لَا يَبْقَى فيها إلَّا الفاسِقُ أوِ الفاسقانِ ذَلِيلانِ، فهُما إنْ تَكَلَّما قُهِرَا واضطُهِدَا، وإنَّ مِنْ إِدْبارِ هَذَا الدينِ أنْ تَجْفُوَا القبيلَةُ بِأَسْرِها فَلَا يَبْقَى فِيهَا إِلَّا الفقيهُ والفقيهانِ، فهما ذليلانِ، إنْ تَكَلَّما قُهِرَا واضطُهِدَا ……….قال الهيثمي في مجمع الزوائد7/274 فيه علي بن يزيد وهو متروك

وعن عبد اللهِ بنِ عَمرو قال: يأتي على الناس زمانٌ يجتمِعون ويُصلُّون في المساجدِ وليس فيهم مؤمنٌ. إسناده موقوف صحيح على شرط الشيخين. الإيمان لابن أبي شيبة101

# اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ القَلِيلِ

عن إبراهيم التيمي قال:" قال رجل عند عمر رضي الله عنه: اللهم اجعلني من القليل، قال: فقال عمر: ما هذا الذي تدعو به؟ فقال: إني سمعت الله يقول: (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ‌) [1] سورة سبأ الآية 13. فأنا أدعو أن يجعلني من أولئك القليل، قال: فقال عمر: كل الناس أعلم من عمر " أخرجه ابن أبي شيبة

وقال تعالى: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَ‌ةً) سورة البقرة الآية 249

وقوله تعالى:( وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) سورة ص الآية 23.

وقال تعالى: (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) سورة هود الآية 40

وقال تعالى: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُ‌ونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْ‌ضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ) سورة هود الآية 116

ومن تدبر كلمة " أكثر الناس " في القرآن لوجد بعدها ( لا يعلمون - لا يشكرون - لا يؤمنون )

* وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿البقرة: ٢٤٣﴾
* وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿الأعراف: ١٨٧﴾
* وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿هود: ١٧﴾
* فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿الإسراء: ٨٩﴾

ولو تابعت كلمة " أكثرهم " لوجدت بعدها ( فاسقون - يجهلون - معرضون - لا يعقلون - لا يسمعون ) الخ .

1. مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿آل عمران: ١١٠﴾

2. وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿المائدة: ١٠٣﴾

3. وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿الأنعام: ٣٧﴾

4. وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿الأنعام: ١١١﴾

5. وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿الأعراف: ١٧﴾

6. وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿الأعراف: ١٠٢﴾

7. وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ﴿يونس: ٣٦﴾

8. وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّـهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿يوسف: ١٠٦﴾

9. وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿النحل: ٨٣﴾

10. بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿الأنبياء: ٢٤﴾

11. وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿المؤمنون: ٧٠﴾